



جامعة الناصر AL-NASSER UNIVERSITY

منهج المحدثين في عدّ الحديث وإحصائه

د/ يحيى عبدالله الأسدي

أستاذ الحديث المساعد كلية التربية

جامعة حجة -

AUTHORIZED BY AL-NASSER UNIVERSITY'S RESEARCH OFFICE
جميع حقوق النشر محفوظة لمكتب البحوث والنشر بجامعة الناصر

منهج المحدثين في عدّ الحديث وإحصائه

د/ يحيى عبدالله الأسدي

أستاذ الحديث المساعد كلية التربية جامعة
حجة

الملخص

5

هذا البحث يتعلق بعلم الرواية ، وله صلة وثيقة بمصطلح الحديث الشريف

يكشف البحث عن مكانة الحديث ، وعناية المسلمين بالسنة ، ومظاهر تلك العناية الفائقة ومنها حفظه في الصدور ، وكتابته في السطور

ثم يتطرق البحث إلى منهج المحدثين في عدّ الحديث وإحصائه ، وتفسير ما نقل عن حفاظ الحديث من حفظهم لعشرات الآلاف أو مئات الآلاف من الحديث من الحديث مع مقارنة ذلك بما هو مدون في أمهات كتب الحديث والذي لا يصل إلى هذا العدد المذكور

ونتوصل بعد هذا البحث والتقرير إلى الاطمئنان إلى حفظ السنة (الحديث) وعدم تعرضها للضياع أو النسيان كما قد يظن أو يفهم بعض الناس

مقدمة

هدفت الدراسة إلى البحث عن أهم جوانب الحياة التعليمية في اليمن في فترة الدولتين النجاشية والصليحية، ورغم أن الصراع كان ميزة لعلاقة الدولتين طوال النصف الأول من تاريخهما نتيجة للخلاف المذهبي ومحاولة كل طرف استغلال الظروف المتاحة للقضاء على الآخر، فإن كل منهما وصل إلى قناعة بصعوبة القضاء على خصمه نهائياً، الأمر الذي أدى إلى قناعة كل طرف بضرورة القيام بالحكم في منطقة نفوذه والاهتمام بالجانب التعليمي فيها بعيداً عن الحروب والصراعات، ومحاولة إيجاد كل ما يحتاجه التعليم من: كتاتيب لتعليم الصغار، أو اهتمام بالعلماء أو بالكتب وتدوينها، وغير ذلك الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله الطيبين وصحابته الغر الميامين أما بعد في علم الحديث علم جليل القدر، عظيم المنفعة، وفيه من العلوم والفنون ما يبهر الأبواب ويأخذ بالأفئدة، وهو العلم الذي برع فيه المسلمون وتميزوا به عن غيرهم من الأمم السابقة واللاحقة ومن أهم علومه ومباحثه المنيفة علم مصطلح الحديث الشريف، وعلم الرجال، اللذان تم بهما حفظ الرواية من التبديل والتحريف

وقد تنوعت المصنفات في علم الحديث دراية، فصار فيها المنظوم والمثثور، والمطول البسيط، والمختصر الوجيز، وحوث كثيراً من غرر الفوائد ودرر القلائد هذا وإن من نظر في بعض كتب الحديث السابقة، وما ينقل عن عدد الأحاديث والروايات المحفوظة في الصدور، أو المنقولة في السطور في كتب الرواية المشهورة يرى تفاوتاً كبيراً يشكل على بعض المتعلمين، وقد يكون ذريعة لبعض المشككين في حفظ السنة وبقائها، فأحببت أن أميط اللثام عن وجه هذه المسألة بعينها، وأحلّ ما أشكل منها، وأبين ما أجمل فيها، وأجمع بين تلك النقول، سائلاً من المولى الإعانة والتوفيق والقبول وقد جعلت البحث في مبحثين وخاتمة، وهي كالتالي

المبحث الأول: عناية المسلمين بالسنة النبوية

المطلب الأول: مكانة الحديث النبوي، ومنزلته في الإسلام

المطلب الثاني: اهتمام السلف بحفظ الحديث، وبذلهم الجهد في سبيل ذلك

المطلب الثالث: نماذج لحفاظ الحديث وجهابذته

المطلب الرابع: ثناء العلماء على أهل الحديث، واعتراهم بفضلهم على الأمة

المبحث الثاني: مناهج المحدثين في عدّ الحديث وإحصائه، وتفسير ما نقل عنهم مما يوهم التعارض

المطلب الأول: في مفهوم (الحديث) عند المحدثين

المطلب الثاني: تعدد الطرق

المطلب الثالث: اختصار الحديث وتقطيعه

المطلب الرابع: رواية الحديث بالمعنى أو بمعاني متقاربة

المطلب الخامس: الاختلاف في الوقف والرفع

المطلب السادس: اختلاف روايات الكتب المصنفة

المطلب السابع: تغيير اجتهاد المصنفين وتنقيح كتبهم بالزيادة والنقصان

المطلب الثامن: زيادات رواة الكتب الحديثية

المطلب التاسع: عدم الفهم والمعرفة

المطلب العاشر: التقليد والمتابعة

المطلب الحادي عشر: الوهم والخطأ

الخاتمة وفيها أهم النتائج

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المبحث الأول عناية المسلمین بالسنة النبوية

المطلب الأول مكانة الحديث النبوي، ومنزلته في الإسلام

الحديث النبوي هو أحد قسمي الوحي الإلهي، والمصدر الثاني من مصادر الشريعة وقد جاءت النصوص من القرآن والسنة المصروفة بذلك قال تعالى (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ [١]) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ^(١) . وقال تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) ^(٢) .

ومن السنة

عَنِ الْعُقَدَامِ بْنِ مَعْدِيكِرَبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الْحَدِيثَ عَنِّي وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحَلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَمْنَاهُ وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ » ^(٣) قال الأوزاعي رحمه الله (إذا حدثت الرجل بالسنة فقال دعنا من هذا وحدثنا بالقرآن فاعلم أنه ضال مضل) ^(٤) وقال تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) ^(٥) . قال الشافعي (كل ما سن رسول الله مما ليس فيه كتاب وفيما كتبنا في كتابنا من ذكر ما من الله به على العباد من تعلم الكتاب والحكمة دليل على ان الحكمة سنة رسول الله) ^(٦) . وقال (ذكر الله الكتاب وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعت من أَرْضَى من أهل العلم بالقرآن يقول الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) ^(٧) .

وقال محمد بن سيرين (إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ) ^(٨) . والنصوص الواردة في بيان هذا الأمر وتأكيده أكثر من أن تحصر ولهذا كانت السنة عند السلف معظمة مقدسة، محفوفة بالتبجيل والإكرام قال عبد الرحمن بن مهدي (الرجل الى الحديث أحوج منه الى الأكل والشرب، وقال الحديث تفسير القرآن) ^(٩) .

وعلم الحديث هو الميراث العظيم الذي ورثه العلماء من النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن الوزير رحمه الله:

في النصّ والعلماء هم وراثته

العلم ميراث النبي كذا أتى

وراثته فكرت ما ميراثه

فإذا أردت حقيقة تدرى لمن

فيها، وذاك متاعه وأثاثه

ما ورث المختار غير حديثه

فلنا الحديثُ وراثَةٌ نبويةٌ

ولكل محدث بدعةٌ إحداثُهُ

وطلب الحديث والانشغال به من أفضل القرب والعبادات والأعمال الصالحات

قال سفيان الثوري (ما من عمل أفضل من طلب العلم إذا صحت النية)^(١٠).

والمراد بالعلم هنا وفي خطاب السلف من المحدثين غالباً علم الحديث، ويؤيده قول ابن المبارك (ما أعلم

شيئاً أفضل من طلب الحديث لمن أراد به الله)^(١١).

قال الإمام الشافعي (من حفظ الفقه عظمت قيمته، ومن تعلم الحديث قويت حجته، ومن تعلم الشعر

والعربية رق طبعه، ومن تعلم الحساب جزل رأيه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه)^(١٢).

وهذا الحب والتعظيم والتبجيل هو دفع السلف للعناية بها، والمسابقة على حفظها، كما سيأتي الإشارة

إليه في المبحث التالي

المطلب الثاني اهتمام السلف بحفظ الحديث ، وبذلهم الجهد في سبيل ذلك

اهتم السلف رضوان الله عليهم بالحديث النبوي اهتماماً بالغاً لإدراكهم لمكانته في الدين وأهميته

العظيمة، كما مر في المبحث السابق بيانه، وقد تمثل ذلك الاهتمام في مظاهر شتى منها

1 - الحرص على سماعه وحفظه وتبليغه كان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على مجالسة رسول

الله صلى الله عليه وسلم وسماع القرآن والحكمة من فمه الطاهر مباشرة، ويتنافسون في نيل شرف مناجاته

وكلامه، وذلك يضي عليهم سعادة غامرة، وغبطة، وشرف لا يدانيه شرف فإذا جلسوا مجلسه فكلهم آذان

واعية، وعين خاشعة، وأفئدة حاضرة متدبرة لما يرشد إليه ويأمر به

وقد وردت نصوص كثيرة تحث على حفظ الحديث وسماعه وتليغه منها

قوله صلى الله عليه وسلم: (بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ

مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)^(١٣).

وقوله صلى الله عليه وسلم (نَصَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ فَرَبَّ حَامِلٍ فَفَهِيَ إِلَى مَنْ

هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرَبَّ حَامِلٍ فَفَهِيَ لَيْسَ بِفَقِيهِ)^(١٤).

وكان لحرصهم على الحديث يتناوبون على حضور مجالسه . لانشغالهم بالكسب لعيالهم .

فعن عمر رضي الله عنه قال (إِنِّي كُنْتُ وَجَارَ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهِيَ مِنْ عَوَالِي

الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاقَبُ النَّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزَلَ يَوْمًا فَإِذَا نَزَلَتْ جِئْتُهُ مِنْ خَبَرِ

ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْأَمْرِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَّ مِثْلَهُ)^(١٥).

وهذا أبو هريرة وهو من أهل الصفة يحدث عن نفسه فيقول

(يَقُولُونَ إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يَكْثُرُ الْحَدِيثَ وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ وَيَقُولُونَ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يَحْدُثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ وَكَانَتْ أَمْرًا مَسْكِينًا أَلْزَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ مِلءَ بَطْنِي فَأَحْضَرُ حِينَ يَغِيْبُونَ وَأَعِي حِينَ يَنْسُونَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَلْزُو ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَنْسَى مِنْ مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا، فَبَسَطْتُ ثَمْرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرَهَا حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تَلَكَّ إِلَى يَوْمِي هَذَا، وَاللَّهِ لَوْ لَا آيَاتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا أَبَدًا (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) إِلَى قَوْلِهِ (الرَّحِيمُ) (١٦).

دلّ هذا الحديث على فضيلة أبي هريرة، وتكريم رسول الله صلى الله عليه وسلم له بتلك المنحة

العظيمة

وأخرج البخاري عن أبي هريرة أن قال (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ) (١٧).

بوب البخاري على هذا الحديث فقال (باب الحرص على الحديث)

لذلك صار أحفظ الصحابة على الإطلاق، بل لُقِّبَ (بحافظ الإسلام) (١٨).

قال الشافعي أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره (١٩).

ومن مشاهير رواة الصحابة وحفاظهم أيضاً

أنس بن مالك، أبو سعيد الخدري، وعبدالله بن عمرو، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس، ومن النساء

عائشة رضي الله عنها

ثم جاء من بعدهم التابعون، فسلخوا سبيلهم، واقتفوا سننهم في تحمل الحديث وأدائه، وبرز منهم أئمة

أعلام منهم

- 1 - سعيد بن المسيب
 - 2 - عروة بن الزبير بن العوام
 - 3 - سعيد بن جبیر
 - 4 - محمد بن سيرين
 - 5 - عامر بن شراحيل الشعبي
 - 6 - محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
- وغيرهم كثير (٢٠).

2 - تطبيقه والعمل به

إن العمل هو المقصود والغاية من تعلم العلم، وقد ورد الوعيد الشديد لمن لا يعمل بعلمه قال تعالى (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَثْلَوْنَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) ^(٢١) وقال تعالى (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَاتُ لَمْ يُحْمَلُوا بِأَنْ يُجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَكُن لَهُم بَأْسٌ مِنْ اللَّهِ فَأُصْبِحُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ) ^(٢٢).

وأول من تسعر بهم النار ثلاثة، منهم (رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِئِ أَلَمْ أُعَلِّمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلَّمْتُ؟) ^(٢٣).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَنَبَذَهُ فَقَالَ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ) ^(٢٤).

وهكذا نجد التابعين رحمهم الله سلكوا سبيل الصحابة في حفظ الحديث، والعمل به، ونشره وتبليغه ^(٢٥).

3 - الرحلة في طلبه

كان الصحابة رضي الله عنهم أول بدأ الرحلة في طلب الحديث، ثم صار من بعدهم سنة لأهل الحديث وسمة من سماتهم، فهذا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أعد الزاد والراحلة ثم رحل إلى عبد الله بن أنيس في الشام، واستغرقت الرحلة شهراً كاملاً ليسأله عن حديث واحد لم يبق من يحفظه ممن سمعه غيره ^(٢٦). ورحل أبو أيوب الأنصاري إلى عقبة بن عامر بمصر ^(٢٧).

ثم استمرت الرحلة في زمن التابعين، وزادت عما كانت عليه

قال سعيد بن المسيب (إن كنت لأسير في طلب الحديث الواحد مسيرة الليالي والأيام) ^(٢٨).

وعن أبي العالية الرياحي قال (كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة ، فسمعناها من أفواهمهم) ^(٢٩).

وسئل الإمام أحمد عن طالب العلم هل يلزم رجلاً فيكتب عنه أو يرحل إلى المواضع التي فيها العلم فيسمع منهم؟ قال يرحل ويكتب عن الكوفيين، والبصريين، وأهل المدينة، ومكة ويشام الناس، يسمع منهم ^(٣٠) وقد رحل الإمام أحمد ويحيى بن معين إلى صنعاء للقاء محدث اليمن عبدالرزاق بن همام الصنعاني، وهي مشهورة وفيها طرافة ^(٣١) لقد كان لتلك الرحلات الأثر الكبير في حفظ السنة وجمعها، وتبليغها وانتشارها، ومعرفة روايتها وحفاظها، وإفادة بعضهم من بعض ^(٣٢).

وهذا ابن أبي حاتم يحدثنا عن بعض رحلاته فيقول أول سنة خرجت في طلب الحديث أقيمت سبع سنين أحصيت ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ ^(٣٣) ثم أزل احصى حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته، ما كنت سرت انا من الكوفة إلى بغداد فما لا احصى كم مرة ومن مكة إلى المدينة مرات كثيرة وخرجت من البحرين من قرب مدينة صلا إلى مصر ماشيا ومن مصر إلى الرملة ماشيا ومن الرملة إلى بيت المقدس، ومن

الرملة إلى عسقلان ومن الرملة إلى طبرية ومن طبرية إلى دمشق ومن دمشق إلى حمص ومن حمص إلى انطاكية ومن انطاكية إلى طرسوس ثم رجعت من طرسوس إلى حمص وكان بقي على شئ من حديث ابي اليمان فسمعت ثم خرجت من حمص إلى بيسان ومن بيسان إلى الرقة ومن الرقة ركبت الفرات إلى بغداد ، وخرجت قبل خروجي إلى الشام من واسط إلى النيل ومن النيل إلى الكوفة ، كل ذلك ماشيا كل هذا في سفري الاول وانا ابن عشرين سنة اجول سبع سنين^(٣٤) .

4 - كتابته وتدوينه لم يكن الصحابة يكتبون حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بصورة عامة بل اعتمد الصحابة على حفظ الصدر، ساعدهم في سهولة حفظها والمحافظة عليها ما جبلهم الله عليه من قوة الحافظة التي اشتهر بها ، ولورود النهي عن الحديث خشية اختلاطه بالقرآن أو لغير ذلك من الأسباب، وكذلك كان العمل في أول عصر التابعين وفي آخر عصر التابعين وجدت الحاجة لحفظ العلم وكتابة السنة خوف ضياع بعضها بموت أهلها، وممن تنبه على ذلك الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز رحمه الله (رضي الله عنه) فبدأ تدوين السنة في القرن الثاني الهجري وما بعده . ويمكن القول إن القرن الثاني والثالث هو أبهى وأزهى عصور السنة بالنسبة لما بعدها؛ فقد دوت المصنفات الحديثية، وانتشرت الرحلة في طلب الحديث، وكثرت الإقبال والاعتناء بالحديث عناية فائقة

وفي هذين القرنين وما بعدهما دوت أمهات الكتب الحديثية ومنها

- 1 - كتب الصحاح
- 2 - المستخرجات على الصحيحين أو أحدهما
- 3 - كتب السنن
- 4 - كتب السنة
- 5 - المصنفات والجوامع
- 6 - كتب المسانيد
- 7 - المعاجم
- 8 - كتب التفسير
- 9 - كتب المصاحف والقراءات
- 10 - كتب النسخ والمنسوخ من القرآن والحديث
- 11 - الكتب المفردة في مواضيع مخصوصة من الفقه، والأدب، والأخلاق، والترغيب والترهيب
- 12 - كتب المراسيل
- 13 - الأجزاء الحديثية
- 14 - الفوائد الحديثية

- 15 - كتب الشمائل النبوية، والسير والمغازي
 16 - كتب في جمع أحاديث شيوخ مخصوصين من المكثرين
 17 - كتب الغرائب والأفراد
 18 - كتب (الوحدانيات) و(الثنائيات) و(الثلاثيات) ونحوها

المطلب الثالث نماذج لحفاظ الحديث وجهابذته

ولم تكن السنة محفوظة في السطور فحسب، بل حفظت في الصدور، فقد هيا الله لهذا الدين هؤلاء الرجل الذين قضا أعمارهم في حفظها، وبلغوا في ذلك الغاية، ومن يقف على أخبارهم في ذلك يقضى من حفظهم العجب: قَالَ الشَّعْبِيُّ مَا كَتَبْتُ سُودَاءَ فِي بَيْضَاءَ إِلَّا وَأَنَا أَحْفَظُهَا، وَلَا حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِحَدِيثٍ فَأَحْبَبْتُ أَنْ يُعْبِدَهُ عَلِيٌّ^(٣٥).

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ مَا اسْتَعَدْتُ حَدِيثًا، وَلَا شَكَّتُ فِي حَدِيثٍ، إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا، فَسَأَلْتُ صَاحِبِي، فَإِذَا هُوَ كَمَا حَفِظْتُ^(٣٦) وَحَفِظَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ (الْمَوْطَأَ) فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَالْقُرْآنَ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ^(٣٧) قَالَ أَبُو زُرْعَةَ حُرِّزْتُ كُتُبُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ يَوْمَ مَاتَ، فَبَلَّغْتَ اثْنَيْ عَشَرَ حِمْلًا وَعَدَلًا، كُلَّ ذَلِكَ كَانَ يَحْفَظُهُ عَن ظَهْرِ قَلْبٍ، قَالَ كَانَ يَحْفَظُ أَلْفَ حَدِيثٍ فَقِيلَ لَهُ: وَمَا يَدْرِيكَ؟ قَالَ ذَاكَرْتُهُ فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ الْأَبْوَابَ^(٣٨) وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ لِي أَبِي خُذْ أَيَّ كِتَابٍ شِئْتُ مِنْ كِتَابٍ وَكَيْعٍ، مِنَ الْمُصَنَّفِ، فَإِنْ شِئْتُ تَسْأَلْنِي عَنِ الْكَلَامِ حَتَّى أَخْبِرَكَ بِالْإِسْنَادِ، وَإِنْ شِئْتُ تَسْأَلْنِي عَنِ الْإِسْنَادِ حَتَّى أَخْبِرَكَ بِالْكَلَامِ^(٣٩).

وعن يحيى بن معين قال كتبت بيدي ألف ألف حديث^(٤٠) وَكَانَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهَ يَمْلِي سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ حَفِظًا، وَأَمَلَى مَرَّةً أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ مِنْ حَفِظِهِ، ثُمَّ قَرَأَهَا مَرَّةً أُخْرَى، فَمَا زَادَ حَرْفًا وَلَا نَقَصَ حَرْفًا^(٤١) وَقَالَ مَرَّةً أَحْفَظُ مَكَانَ مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَأَحْفَظُ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ مِنْ ظَهْرِ قَلْبِي صَحِيحَةً، وَأَحْفَظُ أَرْبَعَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ مَزُورَةٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ؟ قَالَ لِأَجْلِ إِذَا مَرَّبِي مِنْهَا حَدِيثٌ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، فَلَيْتُهُ مِنْهَا فَلْيَا^(٤٢) وَكَانَ أَبُو زُرْعَةَ يَحْفَظُ سِتِّمِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ، كَمَا شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَقَالَ فِي حَقِّهِ مَا جَاوَزَ الْجَسْرَ أَفْضَلَ مِنْهُ^(٤٣).

وَحَلَفَ رَجُلٌ بِالطَّلَاقِ أَنَّ أَبَا زُرْعَةَ يَحْفَظُ مِائَتِي أَلْفِ حَدِيثٍ، فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ لَا يَحْنُثُ وَقَالَ مَرَّةً أَحْفَظُ مِائَتِي أَلْفَ حَدِيثٍ كَمَا يَحْفَظُ الْإِنْسَانُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، وَفِي الْمَذَاكِرَةِ ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ^(٤٤).

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَدِي سَمِعْتُ عِدَّةَ مَشَايخٍ يَحْكُونُ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيَّ قَدِمَ بَغْدَادَ، فَسَمِعَ بِهِ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، وَاجْتَمَعُوا وَعَمِدُوا إِلَيَّ مِائَةَ حَدِيثٍ، فَقَلَبُوا مَتُونَهَا وَأَسَانِيدَهَا، وَجَعَلُوا مَتْنَهُ هَذَا الْإِسْنَادَ لِإِسْنَادٍ آخَرَ، وَإِسْنَادَ هَذَا الْإِسْنَادِ لِمَتْنٍ آخَرَ، وَدَفَعُوهُمَا إِلَيَّ عَشْرَةَ أَنْفُسٍ، فَأَبْتَدَرَ رَجُلٌ مِنَ الْعَشْرَةِ، فَسَأَلَهُ عَنِ حَدِيثٍ

من تلك الأحاديث، فقال لا أعرفه فسأله عن آخر، فقال لا أعرفه فما زال يلقي عليه واحداً بعد واحد حتى فرغ، والبخاري يقول لا أعرفه وكان بعض الفقهاء يقول الرجل فهم وبعضهم يقضي عليه بالعجز ثم اثتدب رجل آخر، فسأله عن الأحاديث وهو يقول في كل حديث لا أعرفه حتى فرغ من عشرته، ثم الثالث، ثم الرابع إلى تمام العشرة، والبخاري لا يزيدهم على لا أعرفه فلما فرغوا التفت البخاري إلى الأول فقال أما حديثك الأول فهو كذا، وحديثك الثاني كذا، والثالث كذا، والرابع كذا، حتى أتى على تمام العشرة، فرد كل متن إلى إسناده، وكل إسناده إلى متن، وفعل بالآخر مثل ذلك، فأقر الناس له بالحفظ، وأدعنوا له بالفضل^(٤٥).

قال الحافظ ابن حجر سمعتُ شيخنا يعني الحافظ العراقي غير مرة يقول ما العجب من معرفة البخاري بالخطأ من الصواب في الأحاديث لا تساع معرفته، وإنما يتعجب منه في هذا لكونه حفظ موالاة الأحاديث على الخطأ من مرة واحدة^(٤٦).

وكان البخاري يختلف إلى مشايخ البصرة ولما يكتب، فسألوه لم لا تكتب؟ فقرأ عليهم جميع ما سمع من حفظه، وكان يزيد على خمسة عشر ألف حديث^(٤٧).

وأخرج مسلم الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة، كما أقر به هو فيما نقله ابن نقطة عنه بإسناده^(٤٨).

وقال أبو داود السجستاني كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -خمسمائة ألف حديث، انتخب منها ما تضمنته السنن، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث^(٤٩).

وقال الخطيب البغدادي قال لي الأزهري كنت أحضر عند أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن بكير، وبين يديه أجزاء كبار، فأنظر بعضهم، فيقول لي أيما أحب إليك، تذكر لي متن ما تريد من هذه الأحاديث حتى أخبرك بإسناده؟ أو تذكر لي إسناده حتى أخبرك بمتنه؟ فكنت أذكر له المتن فيخبرني بالأسانيد من حفظه، وفعلت هذا مراراً كثيرة^(٥٠).

وقال الخطيب البغدادي أنا بشرى بن عبد الله الرومي، قال سمعت أبا بكر أحمد بن جعفر بن سلم يقول لما قدم علينا أبو مسلم الكجي أملى الحديث في رحبة غسان، وكان في مجلسه سبعة مستمخين، يبلغ كل واحد منهم صاحبه الذي يليه، وكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر، ثم مسحت الرحبة، وحسب من حضر بمحبرة، فبلغ ذلك نيفاً وأربعين ألف محبرة، سوى النظارة

المطلب الرابع ثناء العلماء على أهل الحديث، واعترافهم بفضلهم على الأمة

إن مما تقدم ليبين لنا بجلاء فضيلة علماء الحديث، وعظيم ما بذلوا في سبيل الحفاظ على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لذلك الثناء عليهم والتنويه بقدرهم عليهم في ثنايا كتب أهل العلم فمن ذلك

قال الخطيب البغدادي في الثناء على أهل الحديث وبيان شرفهم وفضلهم (وقد جعل الله تعالى أهله أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة فهم أمناء الله من خليقته، والواسطة بين النبي وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، وأنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، أو تستحسن رأياً تعكف عليه سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، والله نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء، يقبل منهم ما روي عن الرسول، وهم المأمونون عليه، والعدول حفظة الدين وخرزنته، وأوعية العلم وحملته، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع، فما حكموا به فهو المقبول المسموع، ومنهم كل عالم وفقهه، وحام رفيع نبیه، وزاهد في قبيلة، ومخصوص بفضيلة، وقارئ متقن، وخطيب محسن .^(٥١)

وقال الكتاني في الثناء على أهل الحديث: (وأهله حفاظ الشريعة من الأعداء، وحارسها ممن يريد التمرد والشقاء ولولاهم لاضمحل الدين، وكان عرضة لتلاعب المتمردين، وهم عدول هذه الأمة، والكاشفون عنها كل غمة، وخلفاء النبي - عليه السلام - وأهله الخاصون به من الأنام، وكفاهم شرفاً أنهم أكثر الناس صلاة على حبيبه المصطفى، وقد اشتهروا بطول الأعمار، والتجربة مصدقة لذلك في سائر الأعصار، ودعا لهم النبي بالرحمة والنضارة، وبشرهم بالجنة بأجل معاني البشارة)^(٥٢).

المبحث الثاني مناهج المحدثين في عد الحديث وإحصائه

وتفسير ما نقل عنهم مما يوهم التعارض

عند النظر في الكتب المدونة السابقة، وعدة ما فيها من الأحاديث، ثم مقارنة ذلك بما نقل عن الأئمة الحافظ في مقدار ما يحفظونه من الروايات التي تبلغ مئات الألوف قد يورد بعض الناظرين في كتب المصطلح من المتعلمين أو غير المتخصصين العارفين بمصطلحات المحدثين إشكالات أهمها الإشكال الأول إذا كان حفاظ الحديث يحفظون ذلك القدر الهائل من الروايات فأين هي الآن، فإننا لا نرى إلا القليل من الروايات في أمهات الكتب الحديثية مقارنة بما ذكروا فهل ضاع شيء من السنة، أم طرأ عليها الزيادة والتحريف؟

الإشكال الثاني ما سبب اختلاف العلماء في تقدير عدة ما في الكتب المدونة، مع تلك الكتاب محفوظة ومعروفة مثل كالموطأ والبخاري ومسلم وغيرها ؟

والإجابة على الإشكاليين السابقين يكون من خلال المطالب التالية

المطلب الأول في مفهوم (الحديث) عند المحدثين

الحديث لغة يطلق في اللغة على الجديد ضد القديم ، كما يطلق على الخبر والقصص

قال في القاموس المحيط (والحديث الجديد والخبر) (٥٣) .

واصطلاحا الذي اشتهر بين المحدثين ما صدر عن النبي من قوله وفعله وتقرير
قال الحافظ في النخبة (ثم الإسناد إما أن ينتهي إلى النبي صلى الله عليه وسلم تصريحاً أو حكماً ؛ من قوله
، أو فعله ، أو تقريره ، أو إلى الصحابي كذلك . أو إلى التابعي ، وهو من لقي الصحابي كذلك فالأول
المرفوع والتأني الموقوف والتأني المقطوع ، ومن دون التابعي فيه مثله ويقال للأخيرين الأثر)
وعرف ابن الصلاح الحديث بأنه (ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ، ولما يقع
مطلقه على غير ذلك ، نحو الموقوف على الصحابة وغيرهم
ويدخل في المرفوع المتصل ، والمتقطع ، والمرسل ، ونحوها)
وعرف (الموقوف) بأنه (ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم أو أفعالهم ونحوها ، فيوقف
عليهم ، ولما يتجاوز به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وعرف (المقطوع) بأنه (ما جاء عن التابعين موقوفاً عليهم من أقوالهم أو أفعالهم) (٥٤) ويتكون الحديث عادة
من إسناد ومتمن فالإسناد هو سلسلة الرجال الموصلة إلى المتن (٥٥) .
والمتن هو ما انتهى إليه السند من الكلام (٥٦) .

وقد أورد الذهبي قول أبي زرعة بأن الإمام أحمد يحفظ ألف ألف حديث، ثم عقب عليه قائلاً ((فهذه حكاية
صحيحة في سعة علم أبي عبدالله، وكانوا يعدون في ذلك المكرر والأثر، وفتوى التابعي، وما فسر، ونحو
ذلك وإلا فالتون المرفوعة لا تبلغ عشر معشار ذلك)) (٥٧) .

المطلب الثاني تعدد الطرق

وأمثلته كثيرة جداً ، منها ما أخرجه البخاري في صحيحه قال: (حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ،
قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ
عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ، يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمُنْبَرِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ،
أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ) (٥٨) .

قال ابن دقيق العيد وهذا حديث مشهور بالنسبة إلى آخره، غريب بالنسبة إلى أوله (٥٩) ؛ لأنه لم يروه عن
النبي صلى الله عليه وسلم إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولم يروه عن عمر إلا علقمة بن أبي وقاص ،
ولم يروه عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم التيمي ، ولم يروه عن محمد بن إبراهيم إلا يحيى بن سعيد
الأنصاري ، ثم اشتهر بعد ذلك فرواه عنه أكثر من مائتي إنسان أكثرهم أئمة (٦٠) .

قال ابن رجب رواه عن الأنصاري الخلق الكثير والجسم الغفير ، فقليل رواه عنه أكثر من مئتي راوٍ ، وقيل

رواه عنه سبعة مئة راوٍ، ومن أعيناهم مالكٌ، والثوريُّ، والأوزاعيُّ، وابنُ المبارك، والليثُ بنُ سعدٍ، وحمادُ بنُ زيدٍ، وشعبةٌ، وابنُ عُيينةَ، وغيرهم^(٦١) فهذه الطرق كل واحد منها يعتبر حديثاً غير الحديث الآخر باعتبار الإسناد، وهي كلها لحديث واحد بالنظر للمتن، قال الزركشي والأقدمون يطلقون العدد من الأحاديث على الحديث الواحد المروي بعدة أسانيد، فرب حديث له مائة طريق وأكثر^(٦٢).

وقد كان العلماء يحرصون على جمع طرق كل حديث ما صح منها وما لم يصح لعدة مقاصد قال ابن المديني (الباب إذا لم تجمع طرقه، لم يتبين خطؤه من صوابه)^(٦٣).

وقال عباس الدوري سمعت يحيى بن معين يقول لو لم نكتب الحديث خمسين مرة ما عرفناه^(٦٤)، وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري (كل حديث لا يكون عندي منه مئة وجه؛ فأنا فيه يتيم)^(٦٥)، وقال أبو حاتم الرازي (لو لم يكتب الحديث من ستين وجهاً، ما عقلناه)^(٦٦).

وقد ذكر الحافظ عن الجوزقي أنه استخرج في كتابه (المتفق) على جميع ما في الصحيحين حديثاً حديثاً فكان مجموع ذلك خمسة وعشرين ألف طريق وأربعمائة وثمانين طريقاً قال الحافظ (فإذا كان الشيخان مع ضيق شرطهما بلغ جملة ما في كتابيهما بالمكرر هذا القدر فما لم يخرج من الطرق للمتون التي أخرجها لعله يبلغ هذا القدر أيضاً ويزيد^(٦٧)، وما لم يخرج من المتون من الصحيح الذي لم يبلغ شرطهما لعله يبلغ هذا القدر أو يقرب منه، فإذا انضاف إلى ذلك ما جاء عن الصحابة والتابعين تمت العدة التي ذكر البخاري أنه يحفظها، بل ربما زادت على ذلك)^(٦٨).

المطلب الثالث اختصار الحديث وتقطيعه

وذلك أن الحديث قد يروى مطولاً، وقد يروى مختصراً، أو أن يقتصر الراوي على جزء معين منه لتكون شاهدة على موضوع معين، فيصبح الحديث المطول بذلك عدة أحاديث، وتقطيع الحديث واختصاره جائز إذا لم يغير المعنى

وممن كان يقطع الحديث حسب المناسبات الإمام البخاري في صحيحه كما هو معروف

مثاله عن ابن عباس قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن قيل أيكفرن بالله؟ قال يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط) فهذا الحديث ذكره البخاري مختصراً هكذا في (كتاب الإيمان. باب كفر دون كفر)

ثم أخرجه بطوله في (كتاب الصلاة. باب صلاة الكسوف جماعة)، ولفظه

عن عبد الله بن عباس أنه قال (خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتاس معه فقام قياماً طويلاً نحواً من سورة البقرة ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع

فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ قَامَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ رَفَعَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَقَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعَّكَتَ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ ، أَوْ رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنُقُودًا وَلَوْ أَحَدْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ قَالُوا لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَكَفْرِهِنَّ قِيلَ يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ قَالَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ وَلَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ^(٦٩).

قال الحافظ حديث ابن عباس المذكور أي في (كتاب الإيمان) طرف من حديث طويل أورده المصنف .
أي البخاري . في باب صلاة الكسوف بهذا الإسناد تاماً ثم قال

ونبه هنا على فائدتين إحداهما أن البخاري يذهب إلى جواز تقطيع الحديث إذا كان ما يفصله منه لا يتعلق بما قبله ولا بما بعده تعلقاً يفضي إلى فساد المعنى فصنعه كذلك يومه من لا يحفظ الحديث أن المختصر غير التام، لا سيما إذا كان ابتداء المختصر من اثناء التام كما وقع في هذا الحديث؛ فإن أوله هنا قوله صلى الله عليه وسلم أريت النار إلى آخر ما ذكر منه وأول التام عن ابن عباس قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قصة صلاة الخسوف ثم خطبة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها التقدير المذكور هنا

فمن أراد عد الأحاديث التي اشتمل عليها الكتاب يظن أن هذا الحديث حديثان أو أكثر لا اختلاف الابتداء ، وقد وقع في ذلك من حكي أن عدته بغير تكرار أربعة آلاف أو نحوها كابن الصلاح، والشيخ محيي الدين ومن بعدهما، وليس الأمر كذلك، بل عدته على التحرير ألفاً حديث وخمسائة حديث وثلاثة عشر حديثاً، كما بينت ذلك مفصلاً في المقدمة^(٧٠).

المطلب الرابع رواية الحديث بالمعنى أو بمعاني متقاربة

رواية الحديث بالمعنى جائزة عند المحدثين بشروط

قال النووي (إذا أراد رواية الحديث بالمعنى فان لم يكن خبيراً بالالفاظ ومقاصدها عالماً بما يحيل معانيها لم يجز له الرواية بالمعنى بلا خلاف بين أهل العلم، بل يتعين اللفظ، وان كان عالماً بذلك فقالت طائفة من أصحاب الحديث والفقهاء والأصول لا يجوز مطلقاً، وجوزه بعضهم في غير حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجوزه فيه

وقال جمهور السلف والخلف من الطوائف المذكورة يجوز في الجميع اذا جزم بأنه أدى المعنى وهذا هو الصواب الذي تقتضيه أحوال الصحابة فمن بعدهم رضی الله عنهم في روايتهم القضية الواحدة بألفاظ مختلفة (٧١) .

قد يروي الراوي الحديث بمعناه الذي فهمه فيحيل معنى الحديث إلى غير ما ورد به ، وتؤدي الرواية بالمعنى إلى اختلاف ألفاظ الناقلين لذلك الحديث، فيعتقد الناظر أنهما حديثين مختلفين بينما هما في الأصل حديث واحد، فيعمد الناظر فيهما إلى الجمع أو الترجيح بين رواياتهما ظناً منه أن ذلك اختلاف بين رواة الحديث (٧٢) .

من أمثلة ذلك

حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال () يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر (٧٣) .

وحديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه كان يمسك عن التلبية في العمرة إذا استلم الحجر) (٧٤) .

فهل هما حديث واحد روي بالمعنى أم حديثان؟

قال المباركفوري في مرعاة المفاتيح هما حديثان، قولي عند أبي داود ، وفعلي عند الترمذي، ولهذا

الاختلاف جعلهما المجد في المنتقى حديثين (٧٥) .

قال الزيلعي في نصب الراية: (٧٦) ولم ينصف المنذري في عزوه هذا الحديث للترمذي، فإن لفظ الترمذي من

فعل النبي صلى الله عليه وسلم، ولفظ أبي داود من قوله: فهما حديثان ، ولكنه قلد أصحاب الأطراف إذ

جعلوهما حديثاً واحداً ، وهذا مما لا ينكر عليهم (٧٧) .

المطلب الخامس الاختلاف في الوقف والرفع

يقع الاختلاف كثيراً بين الرواة في رواية الحديث ، فبعضهم يرويه مرفوعاً ، وبعضهم يرويه بالوقف ، وإن

كان متن الحديث واحداً ، وقد يصح مرفوعاً وموقوفاً

وفي كلا الحالتين تعد هذه الرواية حديثين، لا حديثاً واحداً ، ومن جعلها حديثاً واحداً فقد خالف اصطلاح

المحدثين

مثال ذلك

الاول حديث أم سلمه رضي الله عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم أتصلي المرأة في درع وخمار بغير إزار؟ قال (إذا كان الدرع سابغاً يغطي ظهور قدميها) (٧٨) .

وروي من وجه آخر موقوفاً على أم سلمة رضي الله عنها رواه مالك عن محمد بن زيد بن قننذ عن أمه أنها سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: ماذا تصلي المرأة من الثياب؟ فقالت تصلي في الخمار والدرع السابغ إذا غيب ظهور قدميها (٧٩).

قال ابن حجر أخرجه أبو داود وصحح الأئمة وقفه (٨٠).

مثال آخر

– حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كسر عظم الميت ككسره حياً) (٨١).

فهذه رواية الرفع

أما رواية الوقف فعن محمد بن عبدالرحمن الأنصاري قال قالت لي عمرة (أعطني قطعة من أرضك ادفن فيها ، فإني سمعت عائشة تقول كسر عظم الميت مثل كسر عظم الحي) (٨٢).

المطلب السادس اختلاف روايات الكتب المصنفة

من أمثلة ذلك كتاب السنن لأبي داود السيجستاني ، فقد رواه عنه تلاميذه، وحصل اختلاف وتفاوت في

أشياء منها عدد الأحاديث ، وأشهر أولئك الرواة
 محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي (هـ)

فقد روى السنن عن أبي داود وهي آخر ما أملاه أبو داود يقول ابن رشيد في رحلته (ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة) ورواية اللؤلؤي أصح الروايات؛ لأن آخر ما أملى أبو داود وعليها مات (٨٣).
 قال ولي الدين ابو زرعة العراقي ت (هـ) وقد سمع اللؤلؤي من أبي داود سنة وفاته وهي سنة خمس وسبعين ومائتين ، فيبغي أن يكون العمل على روايته (٨٤).

رواية محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة البصري (٨٥).
 قال ابن خير الاشبيلي (انها أكمل الروايات) (٨٦) فهرسة مارواة عن شيوخه للحافظ ابي بكر الاشبيلي ص .

وقال السيوطي (إنها أتم الروايات) (٨٧) ونجد الفرق واضحاً أن رواية ابن داسة وإن كان فيها زيادات إلا أن أبا داود حذفها مؤخراً، قال أبو عمر الهاشمي – وهو الراوي عن اللؤلؤي - (إن الزيادات في رواية ابن داسة حذفها أبو داود آخراً) (٨٨).

ورواية اللؤلؤي وابن داسة متقاربتان، مع وجود الفرق بينهما في العدد

رواية علي بن الحسن بن العبد ت (هـ) يقول ابن حجر فيها من الكلام على جماعة من الرواة والأسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤي، وإن كانت روايته أشهر (٨٩).

(□) رواية ابن الاعرابي (□□□ هـ) ليس في روايته كتاب الفتن والملامح والحروف والخاتم، ونحو النصف من كتاب اللباس، وفاته أيضاً من كتاب الوضوء والصلاة والنكاح أوراق كثيرة^(٩٠).
ومن خلال هذا العرض المختصر لروايات السنن يتضح الاختلاف بين الروايات، ومن ذلك الاختلاف في العدد، فرواية ابن داسة يوجد فيها زيادات لا توجد في رواية اللؤلؤي، ورواية ابن العبد يوجد فيها زيادات لا توجد في النسخ الأخرى، أما رواية ابن الأعرابي فنجد النقص فيها واضحاً فلذلك ظهر الاختلاف في مقدار عدد الأحاديث في سنن أبي داود
قال ابن العبد (كتاب أبي داود ستة آلاف حديث منها أربعة آلاف أصل، وألفان مكرر، والبصري يزيد على البغدادي ستمائة حديث ونيفاً وستين حديثاً وألف كلمة ونيفاً)^(٩١).
يقول ابن داسة: (سمعت أبا داود يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث انتخبت منها ماضمته هذا الكتاب - يعني كتاب السنن - جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث)^(٩٢).
وهذا الفرق في اختلاف العدد واضح بسبب اختلاف الروايات

المطلب السابع تغير اجتهاد المصنفين وتنقيح كتبهم بالزيادة والنقصان

من أوضح الأمثلة على ذلك (الموطأ) لمالك بن أنس الأصبحي رحمه الله
قال الكتاني (روايات الموطأ كثيرة، أشهرها وأحسنها رواية يحيى بن يحيى بن كثير الليثي الأندلسي، وإذا أطلق في هذه الاعتصار (موطأ مالك) فإنما ينصرف لها وأكبرها رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي، ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبي مصعب أحمد بن أبي بكر القرشي الزهري، قاضي المدينة ومن جملتها رواية محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة وفي (موطئه) أحاديث يسيرة يرويها عن غير مالك، وأخرى زائدة على الروايات المشهورة، وهي أيضاً خالية عن عدة أحاديث ثابتة في سائر الروايات ولأبي الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القروي القاسبي)^(٩٣).
وقد أوصل الحافظ محمد بن عبد الله الدمشقي المعروف بابن ناصر الدين رواة الموطأ إلى ثلاثة وثمانين رويًا في كتابه إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك وأشهر رواياته في هذا العصر رواية محمد بن الحسن بين المشاركة، ورواية يحيى الليثي بين المغاربة
فالأولى تمتاز ببيان ما أخذ به أهل العراق من أحاديث أهل الحجاز المدونة في الموطأ وما لم يأخذوا به لأدلة أخرى ساقها محمد في موطئه وهي نافعة جداً لمن يريد المقارنة بين آراء أهل المدينة وآراء أهل العراق وبين أدلة الفريقين
والثانية تمتاز عن نسخ الموطأ كلها باحتوائها على آراء مالك البالغة نحو ثلاثة آلاف مسألة في أبواب الفقه

وهاتان الروايتان نسخهما في غاية الكثرة في خزانات العالم شرقاً وغرباً^(٩٤).
فهذه الموطآت تتفاوت في عدد الأحاديث والآثار، لذلك لا يمكن القول بأن الموطأ يحوي على عدد معين من الأحاديث دون تقييد ذلك بإحدى هذه الرويات

المطلب الثامن زيادات رواة الكتب الحديثية

الزيادات إضافة راوي الكتاب فيه أشياء من مروياته، أو مرويات صاحب الكتاب من كتاب مثال ذلك مسند الإمام أحمد رحمه الله وقد كان بداية تصنيف الإمام أحمد لمسنده عند عودته من رحلته إلى الامام عبد الرزاق من صنعاء^(٩٥).
قال الحسيني (وجملة أحاديثه أربعون ألفاً بالمكرر مما رواه عنه ابنه الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله، وفيه من زياداته)^(٩٦).
وزيادات عبد الله بن أحمد قد أفردها الدكتور عامر حسن صبري بكتاب سماه "زوائد عبد الله ابن أحمد بن حنبل في المسند"، وعددها عنده [] حديثاً
وأما زيادات القطيعي فهي أربعة أحاديث فقط، منها حديث صحيح والبقية لا تصح^(٩٧).
قال الساعاتي (أحاديث المسند تنقسم إلى ستة أقسام. وقسم رواه الحافظ أبو بكر القطيعي، عن غير عبد الله وأبيه -رحمهم الله تعالى-، وهو أقل الجميع)^(٩٨).
وبهذه الزيادات يصبح عدد الأحاديث الواردة في المسند أكثر من الأحاديث التي أوردها الامام أحمد رحمه الله فيظهر بذلك سبب الاختلاف في تقدير أحاديث المسند

المطلب التاسع عدم الفهم والمعرفة

قد يقوم شخص ما بإحصاء عدد الأحاديث في كتاب ما من الكتب الحديثية، ولا يكون عنده إلمام باصطلاحات المحدثين وقوانينهم في ذلك، فيتطرق الخطأ إلى عمله وحسابه
وقد أشار الحافظ لهذا الأمر بقوله (تأولته على أنه يحتمل أن يكون العاد الأول الذي قلده في ذلك كان إذا رأى الحديث مطوياً في موضع، ومختصراً في موضع آخر يظن أن المختصر غير المطول، إما لبعده العهد به أو لقلة المعرفة بالصناعة، ففي الكتاب من هذا النمط شيء كثير).

المطلب العاشر التقليد والمتابعة

إن بعض النقول التي تتكلم عن عدة الأحاديث وإحصائها، ولا سيما في الكتب الحديثية المصنفة تكون مبنية على تقليد بعض المتأخرين لمن سبقهم في ذلك

مثال ذلك اختلاف العلماء في عدة ما في الصحيحين

فقد اختلف العلماء في عدة ما في صحيح البخاري ومسلم من الأحاديث، مع أنهما من أجل كتب الحديث وأكثرها شهرة

وقد ذكر ابن الصلاح أن جملة ما في البخاري من الحديث سبعة آلاف ومئتان وخمسة وسبعون حديثاً بالأحاديث المكررة، قال وقد قيل إنها بإسقاط المكررة أربعة آلاف حديث قال إلا أن هذه العبارة قد يندرج

تحتها عندهم آثار الصحابة والتابعين، وربما عدّ الحديث الواحد المروي بإسنادين حديثين^(٩٩) .

وتابع النووي ابن الصلاح على هذا العدّ والتقدير في مختصر علوم الحديث^(١٠٠) .

قال العراقي في بيان عدة أحاديث صحيح البخاري (والمراد بهذا العدد رواية محمد بن يوسف الضبري،

فأما رواية حماد بن شاکر فهي دونها بمائتي حديث، وأنقص الروايات رواية إبراهيم بن معقل النسفي، فإنها

تنقص عن رواية الضبري ثلاثمائة حديث)^(١٠١) .

وقد تعقب الحافظ في هدي الساري، وكتاب (النكت على ابن الصلاح)^(١٠٢) على هؤلاء جميعاً ونعى على

النووي وغيره تقليدهم لمن تقدمهم في هذه المسألة، وذكر (أن كثيراً من المحدثين وغيرهم يستروحون بنقل

كلام من تقدمهم مقلدين له، ويكون الأول ما أتقن ولا حرّر، بل يتبعونه تحسیناً للظن به والإتقان بخلاف

(كذا) فلا شيء أظهر من غلظه في هذا الباب)^(١٠٣) .

وقد رد الحافظ على شيخه العراقي في النكت فقال

(وظاهر هذا أن النقص في هاتين الروايتين وقع من أصل التصنيف أو مرفقاً من أثنائه، لأنه اعترض على ابن

الصلاح في إطلاقه هذه العدة من غير تمييز وليس كذلك؛ بل كتاب البخاري في جميع الروايات الثلاثة في

العدد سواء

وإنما حصل الاشتباه من جهة أن حماد بن شاکر وإبراهيم بن معقل لما سمعا الصحيح على البخاري

فاتهما من أواخر الكتاب شيء، فروياه بالإجازة عنه، وقد نبه على ذلك الحافظ أبو الفضل ابن الطاهر وكذا

نبه الحافظ أبو علي الجبائي في كتاب (تقييد المهمل) ثم قال فتبين أن النقص في رواية حماد بن شاکر

وإبراهيم بن معقل إنما حصل من طريان الفوت لا من أصل التصنيف، فظهر أن العدة في الروايات كلها

(سواء)

ثم ذكر الحافظ في هدي الساري مقدمة فتح الباري عدد الأحاديث في جميع كتب صحيح البخاري بدون

تقليد لم تقدمه بل بتحريه لنفسه فقال ((فجميع أحاديثه بالمكرر. سوى المعلقات والمتابعات. على ما حررته

وأتقنته سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعون حديثاً))^(١٠٤) .

ثم ذكر المعلقات والمتابعات وقال ((فجملة ما في الكتاب من التعاليق ألفاً وثلاثمائة وأحد وأربعون حديثاً

وأكثرها مكرراً مخرّجاً في الكتاب أصول متونه، وليس فيه من المتون التي لم تخرّج في الكتاب، ولو من طريق أخرى إلا مائة وستون حديثاً قد أفردتها في كتاب مفرد لطيف^(١٠٥) متصلة الأسانيد إلى من علق عنه، وجملة ما فيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ثلاثمائة وأحد وأربعون حديثاً فجميع ما في الكتاب على هذا بالمكرر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثاً وهذه العدة خارج عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات عن التابعين فمن بعدهم

وهذا الذي حررته من عدة ما في صحيح البخاري تحرير بالغ فتح الله به لا أعلم من تقدمني إليه، وأنا مقرّ بعدم العصمة من السهو والخطأ والله المستعان^(١٠٦).

وذكر الحافظ في هدي الساري أيضاً (عدة ما لكل صحابي في صحيح البخاري موصولاً ومعلقاً)، وقال في خاتمته: ((فجميع ما في صحيح البخاري من المتون الموصولة بلا تكرير على التحرير ألفا حديث وستمائة حديث وحديثان، ومن المتون المعلقة المرفوعة التي لم يوصلها في مكان آخر من الجامع المذكور مائة وتسعة وخمسون حديثاً^(١٠٧)، وبين هذا العدد الذي حررته والعدد الذي ذكره ابن الصلاح وغيره تفاوت كثير، وما عرفت من أين أتى الوهم في ذلك، ثم تأولته على أنه يحتمل أن يكون العادّ الأول الذي قلده في ذلك كان إذا رأى الحديث مطولاً في موضع، ومختصراً في موضع آخر يظن أن المختصر غير المطول، إما لبعد العهد به أو لقلّة المعرفة بالصناعة، ففي الكتاب من هذا النمط شيء كثير، وحينئذ يتبين السبب في تفاوت ما بين العددين، والله الموفق^(١٠٨)))

وقد أشار محقق الكتاب إلى أن في نسخة أخرى من مخطوط هدي الساري غير هذا العدد وهو ((ألفا حديث وأربعمائة وأربعة وستون)) ثم قال ((فجميع ذلك ألفا حديث وستمائة وثلاثة وعشرون)) وحاصل الجمع صحيح، وفي الفتح آخر كتاب التوحيد ((وجميع ما فيه موصولاً ومعلقاً بغير تكرار ألفا حديث وخمسمائة وثلاثة عشر حديثاً^(١٠٩))) .

وقال الحافظ في الفتح^(١١٠): ((إن عدته على التحرير ألفا حديث وخمسمائة حديث وثلاثة عشر حديثاً كما بينت ذلك مفصلاً في المقدمة)) .

وهذا يوافق ما حكاه محقق هدي الساري عن بعض النسخ وعن آخر الفتح، فيبدو أنه الذي استقر عليه رأي الحافظ أخيراً ويبقى سؤال عن سبب تفاوت الكبير بين قولي الحافظ وهذا يحتاج لمزيد بحث ونظر.

خاتمة:

- الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
- في ختام هذه البحث نتوصل إلى النتائج التالية
- . الاطلاع على جهود المحدثين في حفظ السنة ، وفضلهم على الأمة
- . مقدر عناية السلف بحفظ الحديث وطرق الرواية المتعددة وبلوغهم الغاية في حفظها وإتقانها
- . تفسير الروايات المنقولة عن المحدثين في بيان مقدار حفظهم من الحديث ودرء التعارض المتوهم ،
- والإشكال الوارد على تلك النقول
- . سبب اختلاف العادين لما في كتب الحديث المصنفة
- . ضرورة الرجوع إلى مصطلحات المحدثين في تفسير كلامهم
- . حاجتنا إلى مشروع شامل وكامل تجمع فيه الروايات المرفوعة ، والآثار الموقوفة عن الصحابة
- والتابعين والاستعانة في ذلك بالتقنية الحديثية والبرمجة المناسبة لتيسير الاستفادة والرجوع إليها

الهوامش

- (¹) سورة النجم آية 4.
- (²) سورة النحل آية 44.
- (³) رواه أبو داود (328/4) والترمذي (38/5) واللفظ له. وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير رقم 4422).
- (⁴) أخرجه الخطيب في الكفاية ص (16).
- (⁵) الجمعة (آية 2) .
- (⁶) الرسالة ص 32 .
- (⁷) الرسالة ص (78) .
- (⁸) مسلم (11/1) .
- (⁹) الكفاية ص (16) .
- (¹⁰) جامع بيان العلم وفضله ص(25) .
- (¹¹) المدخل للسنن الكبرى (372/1).
- (¹²) مناقب الشافعي (150/2) ، جامع بيان العلم (251/1).
- (¹³) رواه البخاري (207/4) من حديث عبدالله بن عمرو.
- (¹⁴) رواه أبو داود (360/3) من حديث زيد بن ثابت .
- (¹⁵) رواه البخاري (174/3) .
- (¹⁶) رواه البخاري (143/3) ومسلم (166/7) .

- (^{١٧}) البخاري (36/1) (146/8) .
- (^{١٨}) أطلق هذا اللقب على أبي هريرة، ابن القيم في الفروسية ص 212.
- (^{١٩}) تذكرة الحفاظ 36/1، الإصابة 205/4 نقلًا عن (أبو هريرة صاحب رسول الله وخادمه) للدكتور حارث الضاري ص(20).
- (^{٢٠}) للوقوف على هؤلاء الحفاظ ومعرفة سيرهم ومكانتهم في العلم انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي رحمه الله .
- (^{٢١}) سورة البقرة آية (44).
- (^{٢٢}) سورة الجمعة آية (5).
- (^{٢٣}) رواه الترمذي (204/9) .
- (^{٢٤}) البخاري (211/7) .
- (^{٢٥}) ينظر: السنة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب، بحث في تاريخ السنة د/ أكرم ضياء العمري، تدوين السنة د/ محمد بن مطر الزهراني.
- (^{٢٦}) ذكره البخاري معلقًا في كتاب العلم ، وأخرجه مسندًا الخطيب في الرحلة في طلب الحديث ص (109).
- (^{٢٧}) الرحلة في طلب العلم للخطيب البغدادي ص (188) .
- (^{٢٨}) جامع بيان العلم (94/1) .
- (^{٢٩}) سنن الدارمي (144/1) .
- (^{٣٠}) الرحلة في طلب الحديث ص (88) .
- (^{٣١}) انظر : تهذيب التهذيب (248/8) .
- (^{٣٢}) انظر : السنة قبل التدوين (176 – 183) .
- (^{٣٣}) الفرسخ : أربعة أميل ، والميل حوالي كيلو متر ونصف .
- (^{٣٤}) والقصة فيها طول وقد اقتصرنا على أولها فراجعها في مقدمة الجرح والتعديل (318).
- (^{٣٥}) الجرح والتعديل (323/6).
- (^{٣٦}) علل الحديث للإمام أحمد (30 / 1).
- (^{٣٧}) تذكرة الحفاظ (251/1).
- (^{٣٨}) قال الذهبي: فهذه حكاية صحيحة في سعة علم أبي عبد الله، وكانوا يعدون في ذلك المكرر والأثر وفتوى التابعي، وما فسر ونحو ذلك. سير أعلام النبلاء 187/11 .
- (^{٣٩}) العلال ومعرفة الرجال – برواية عبد الله 363/2/رقم 2608، سير أعلام النبلاء (223/21).
- (^{٤٠}) تذكرة الحفاظ (15/2) .
- (^{٤١}) الجامع لأخلاق الراوي (254/2)، تاريخ بغداد (352/6) .
- (^{٤٢}) تهذيب الكمال (385/2).
- (^{٤٣}) البدر المنير(260/1).
- (^{٤٤}) المصدر السابق (260/1).
- (^{٤٥}) تاريخ بغداد (21/2).
- (^{٤٦}) النكت على كتاب ابن الصلاح (869/2) .
- (^{٤٧}) مقدمة الفتح (479/1).
- (^{٤٨}) شرح النووي (15/1).

- (⁴⁹) معالم السنن (366/4) .
- (⁵⁰) تاريخ بغداد (13/8).
- (⁵¹) شرف أصحاب الحديث ص(8).
- (⁵²) الرسالة المستنرفة ص(2) .
- (⁵³) القاموس المحيط (214/1) .
- (⁵⁴) علوم الحديث لابن الصلاح ص (28).
- (⁵⁵) البواقيت والدرر شرح نخبة الفكر (36/1) .
- (⁵⁶) المقتع (111/1) ..
- (⁵⁷) سير أعلام النبلاء (187/11) .
- (⁵⁸) صحيح البخاري (2 / 1) وهو أول حديث في كتابه .
- (⁵⁹) الغريب عند المحدثين هو الذي رواه راو واحد فقط ، وقد يكون صحيحاً أو ضعيفاً .
- (⁶⁰) شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد. ص (3)
- (⁶¹) جامع العلوم والحكم ص (8) .
- (⁶²) النكت للزركشي (179/1) .
- (⁶³) الجامع لأخلاق الراوي (295/2) ، ميزان الاعتدال للذهبي (35/1) .
- (⁶⁴) تنكرة الحفاظ (15/2) .
- (⁶⁵) تاريخ بغداد (94/6) .
- (⁶⁶) فتح المغيبي للسخاوي (2 / 327) .
- (⁶⁷) من المؤكد أنه يزيد زيادة كبيرة بهذه الاعتبارات كلها التي ذكرها الحافظ.
- (⁶⁸) كتاب النكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر 136/1 . والعدة التي يقصدها الحافظ ونقلها عن البخاري هي قوله : (أحفظ مائة ألف حديث) انظر : مقدمة الفتح 488/1 .
- (⁶⁹) البخاري رقم (5197) ..
- (⁷⁰) فتح الباري (84/1) .
- (⁷¹) شرح النووي لصحيح مسلم (36/1) .
- (⁷²) انظر : الأحاديث المرفوعة المعلة في حلية الأولياء: سعيد بن صالح الغامدي (27/1) .
- (⁷³) رواه أبو داود (100/2) .
- (⁷⁴) الترمذي (261/3) قال الشيخ الألباني : ضعيف ، والصحيح موقوف على ابن عباس ضعيف سنن الترمذي (107/1).
- (⁷⁵) انظر : نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للشوكاني (45/5).
- (⁷⁶) نصب الراية (115/3).
- (⁷⁷) انظر : مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (355/9) لعبيدالله المباركفوري.
- (⁷⁸) أخرجه ابو داود (640) والحاكم (250/1) والبيهقي (233/2) .
- (⁷⁹) الموطأ (123/1) ومن طريق مالك أخرجه أبو داود (639) والبيهقي. وانظر: (إرواء الغليل للألباني (304، 303/1) .
- (⁸⁰) بلوغ المرام (67/1) .
- (⁸¹) رواه أحمد (159/6)، و أبو داود برقم (204/3)، وابن ماجه (541/2) .

- (^{٨٢}) أخرجهما أحمد (105/6) والخطيب (12/106)، وانظر: إرواء الغليل (214/3).
- (^{٨٣}) ملء العيبة (241/5).
- (^{٨٤}) ختم سنن أبي داود لعبدالله بن سالم البصري ص 77 .
- (^{٨٥}) السير (538/15).
- (^{٨٦}) ملء العيبة (241/5).
- (^{٨٧}) تدریب الراوي 170/1.
- (^{٨٨}) التقييد لا بن نقطة 13/1 .
- (^{٨٩}) النكت (441/1).
- (^{٩٠}) برنامج التجيبي ص 95 .
- (^{٩١}) مقدمة رسالة أبي داود ص 17.
- (^{٩٢}) تاريخ بغداد 57/9 .
- (^{٩٣}) الرسالة المستخرجة ص (10).
- (^{٩٤}) مقدمة موطأ محمد بن الحسن ص (13/1) .
- (^{٩٥}) خصائص المسند لأبي موسى المدني ص 52 .
- (^{٩٦}) التنكرة 2/3 .
- (^{٩٧}) زيادات القطيعي على مسند الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله للدكتور/ دخيل بن صالح اللحيان ص 23 ، 47.
- (^{٩٨}) الفتح الرباني 21/1 .
- (^{٩٩}) علوم الحديث ص (16)، وانظر: هدي الساري ص (465) .
- (^{١٠٠}) إرشاد طلاب الحقائق (121/1) .
- (^{١٠١}) التقييد والإيضاح ص (27) .
- (^{١٠٢}) النكت على ابن الصلاح (294/1) .
- (^{١٠٣}) هدي الساري ص (465) .
- (^{١٠٤}) هدي الساري ص (468) .
- (^{١٠٥}) سماه مؤلفه ((التوفيق)) . انظر: تعليق التعليق (285/1) .
- (^{١٠٦}) هدي الساري ص (469) .
- (^{١٠٧}) ذكر في موضع سابق أنها (160) حديثاً. هدي الساري ص (469) .
- (^{١٠٨}) هدي الساري ص (477) .
- (^{١٠٩}) هدي الساري ص (477) الحاشية، ولم أجد ما ذكره المحقق آخر الفتح، فلعله سقط من المطبوع، إذ من عادة الحافظ أن يذكر في ختام كل كتاب عدد ما فيه من الأحاديث المكررة وغير المكررة والمعلقات وغير ذلك، وليس ذلك في المطبوع آخر كتاب التوحيد .
- (^{١١٠}) الفتح (84/1) .